الأمم المتحدة

A/60/PV.42

الجمعية العامة

المحاضر الرسمية

الدورة الستون

الجلسة العامة **٤٢**

الثلاثاء، ١ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٥، الساعة ١٠/٠٠

نيويورك

الرئيس: السيد يان إلياسون ..... (السويد)

افتُتحت الجلسة الساعة ٩/٤٥.

البند ٧٢ من جدول الأعمال (تابع)

إحياء ذكرى محرقة اليهود

مشروع القرار (A/60/L.12)

تقرير اللجنة الخامسة (A/60/528)

الرئيس (تكلم بالانكليزية): تقرير اللجنة الخامسة عن الآثار المترتبة في الميزانية البرنامجية على مشروع القرار A/60/L.12 يرد في الوثيقة A/60/528.

السيدة ليو دجونغسين (الصين) (تكلمت بالصينية): أود أن أدلي بالبيان التالي بشأن البند ٧٢ من جدول الأعمال بالنيابة عن السفير وانغ غوانغيا، الممثل الدائم للصين لدى الأمم المتحدة.

تحل هذا العام الذكرى السنوية الستون للانتصار في الحرب على الفاشية وتحرير معسكرات الاعتقال النازية. وأود أن أعرب باسم حكومة الصين وشعبها عن خالص تعازينا فيما يتعلق بالستة ملايين يهودي وغيرهم من ضحايا محرقة اليهود وأن أعرب عن تعاطفنا الحقيقي مع جميع الأسر المكلومة والناجين من المحرقة.

لم يسبق للحرب العالمية الثانية مثيل في التاريخ الإنساني. فخلال تلك الحرب، خططت القوات النازية لمحو الأمة اليهودية بأكملها تدريجياً ومن خلال أعمال وحشية ودموية إلى أقصى حد – وهو انتهاك صارخ وجسيم لحقوق الإنسان والحريات الأساسية واعتداء على الحضارات.

إن الأحكام التي أصدرتها محكمة نورمبرغ العسكرية الدولية في محاكمات مجرمي الحرب الألمان النازيين قد دعمت العدالة الدولية وحمت الكرامة الإنسانية، وجاءت معبرة عن طموح مشترك بين الشعوب المحبة للسلام والعدالة في كل أنحاء العالم. وكانت أحكاما تاريخية وعادلة. إنها أحكام غير قابلة للإلغاء ولا يمكن الطعن فيها.

قبل ستين عاما تسبب الغزاة العسكريون أيضا في مآس لا توصف في آسيا. فلقد وصل عدد القتلى في الصين وحدها ٣٥ مليونا، لقي أكثر من ٣٠٠ ٠٠٠ منهم حتفهم

يتضمن هذا المحضر نص الخطب الملقاة بالعربية والترجمة الشفوية للخطب الملقاة باللغات الأخرى. وينبغي ألا تقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room C-154A. وستصدر التصويبات بعد انتهاء الدورة في وثيقة تصويب واحدة.

في مجزرة نانجنغ عام ١٩٣٧. وشعوب آسيا، شأنها شأن اليهود، لن تنسى تلك الحقبة من تاريخنا.

إن هدفنا في إبراز هذه الذكرى المتعذر محوها ليس إدامة الكراهية بل استخدام التاريخ كمرآة والنظر إلى المستقبل. فالدروس المريرة للحرب العالمية الثانية ومأساة معسكرات الاعتقال النازية قد علمتنا أنه لا يمكن إنكار القيم الأساسية للحرية والديمقراطية والمساواة والعدالة والسلام، وأنه لا يمكن تدمير العملية الحضارية.

إن مصير كل قوى الشر والظلام والرجعية هو الفناء أمام تيارات التاريخ. ونأمل من البلدان المعنية أن تستخلص العبر من التاريخ وأن تسعى إلى التنمية السلمية وأن تحول دون تكرار مثل هذه المآسي.

ويؤيد الوفد الصيني إضافة البند المعنون ”إحياء ذكرى المحرقة اليهودية“ إلى جدول أعمال الدورة الحالية للجمعية العامة واعتماد مشروع قرار يحمل نفس العنوان. ونعتقد أن على الأمم المتحدة مسؤولية تعليم الأجيال المقبلة الدروس العميقة المستخلصة من محرقة اليهود، ودحض أية أقوال أو أفعال ترمي إلى إلغاء الأحكام الصادرة بشأن محرقة اليهود، ومنع تكرار أفعال الإبادة الجماعية هذه. ونحن مقتنعون بأن المداولات الموضوعية والمستمرة بشأن هذا البند في الجمعية العامة ستعزز جهود منظومة الأمم المتحدة لتحقيق مقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة، والنهوض بالحوار بين الحضارات والأديان، وتشجيع احترام التنوع العالمي، بما يمكن البلدان والشعوب في شتى أنحاء العالم من أن تحقق معاً المهمة التاريخية المتمثلة في حفظ السلام العالمي وتشجيع التنمية المشتركة.

الأمير زيد رعد زيد الحسين (الأردن) (تكلم بالانكليزية): إنه أمر ملائم أن نجري مناقشة أخرى بشأن محرقة اليهود ضمن إطار أعمال الجمعية العامة، لأنه ينبغي ألا نتوقف أبدا عن استخلاص العبر ذات الصلة من تلك الفترة المذهلة والمروعة في التجربة الإنسانية. لقد كانت محرقة اليهود وما زالت إبادة جماعية مختلفة – فهي إبادة جماعية اتحد خلالها الشر مع قدرة البشر على التنظيم وكفاءتهم في طراز لم يكن أحد قد شاهده حتى ذلك الحين، وحولت قارة إلى مجزر بمواصفات القرن العشرين.

وإجمالا، كانت جريمة ذات أبعاد مهولة. لذلك عندما نستحضر التاريخ، وهو كل المراد من مشروع القرار هذا، يجب أن نكون دقيقين ومحددين. فبينما تنظر أغلب الوفود هنا إلى هذا الموضوع بوصفه قصة تاريخية يرويها آخرون، فإن هذه القصة بالنسبة إلى الأوروبيين هي ذاكرتهم، وهو ما عبر عنه بأشد البلاغة ممثلو النرويج والنمسا وهنغاريا ورومانيا في هذه القاعة في ٢٤ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٠.

وبالتأكيد ليس في نية هذا الوفد إثارة أي شكوك في اتجاه أي جهة معينة، لأن أوروبا اليوم ليست أوروبا النصف الأول من القرن العشرين. ولكنه لا يمكن إجراء مناقشة سليمة لهذه المسألة الخطيرة للغاية بدون الاعتراف بالسياق الذي حصلت فيه.

كانت المحرقة، بمعناها الأوسع، جريمة وقعت في الأرض الأوروبية، وارتكبها أشخاص أوروبيون ضد أشخاص غير أوروبيين. والجهود الإدارية والسوقية في ارتكاب الجريمة، كما نعلم، لم يضطلع بها نازيو ألمانيا فحسب، بل اضطلعت بها أيضا العديد من الحكومات الأخرى المتعاطفة من جميع أنحاء أوروبا، وهي الحكومات التي ألقت القبض على مواطنيها هي نفسها بينما لم ترتكب جريمة واستولت على عقاراتهم وحقوقهم وجميع ما امتلكه أولئك الأشخاص تقريبا، قبل نقلهم – رجالا ونساء وأطفالا ومسنين ومرضى – إلى أجزاء أخرى لأوروبا لكي يواجهوا

مـصيرا مجهـولا وبـشعا في أغلـب الأحيـان، بينمـا لجـأت حكومـات أخـرى إلى اتبـاع سياسـات وصلت إلى حد عـدم الاكتراث.

وبعد مرور ستين عاما، نعيش في وقت ما زال فيه من العسير على أغلبية ساحقة من الدول الأعضاء أن تفحص تاريخها الوطني إلى أقصى حدوده، وخاصة تاريخها المعاصر. ولئن كان ينبغي أن نستمر في الشعور باعتزاز كبير بما نجده من خير في هذا التاريخ، فلا بد أيضا أن نبدأ الأخذ في حسباننا ما يدعو إلى الاشمئزاز في ذاكرتنا الوطنية أو ربما كان عملا إجراميا أو بشعا. وبالتالي فإن من الأمور غير العادية والمشجعة أن بعض الدول الأوروبية بدأت اتباع المثال الذي قدمته ألمانيا قبل سنين عديدة، ببدئها عملية لإنعاش الذاكرة وببدئها فحصا للذات مؤلما وناقدا، بالرغم من أنه مُحرّر في نهاية المطاف، فيما يتعلق بدور هذه الدول في المحرقة.

ولكن لأي غرض آخر يجب علينا جميعا أن نستفيد من ذكرياتنا بوجه عام، وفي هذه الحالة، ذكريات الآخرين؟ أولا وقبل كل شيء، لا بد أن نذكر أنفسنا بالمدى الذي يمكن أن تكون فيه النزعات القومية المغالية أو الفلسفات الشوفينية القائمة على نفي الآخرين أمورا خبيثة. وفي سياق أوروبا في ثلاثينيات القرن الماضي، كانت تلك المشاعر توجه في شكل معادة للسامية خبيثة ومروعة. واليوم، يمكن لهذه المشاعر أن تثير معاداة جديدة للسامية، أو يمكنها أيضا أن تظهر في شكل تعبيرات أخرى، مماثلة لما شهدناه جميعا مؤخرا في البلقان وفي أجزاء معينة من أفريقيا.

ونظرا للمعاناة التاريخية للشعب اليهودي ونظرا لحقيقة أن الشعب اليهودي الأوروبي كان الضحية الأساسية للمحرقة، ما برح هناك ميل لدى البعض إلى أن ينظروا إلى ترديد عبارة ”عدم تكرار ذلك أبدا“ فقط في إطار ذلك الفهم وهو: سياق الشعب اليهودي ومستقبله.

ولكن تركيز الشر الذي يوجد في إطار التجربة التاريخية المتمثلة في المحرقة يوضح الأمر بجلاء تام لجميع الشعوب في كل مكان، الشعب اليهودي وغيره. والدرس الأساسي الذي استخلصته مائة من الدول الأعضاء في هذه الجمعية هو أننا إذا أردنا أبدا أن نجعل الإبادة الجماعية والجرائم التي تماثلها غير قابلة حقا للتفكير فيها في المستقبل، لا يجب علينا أن نجابه بشكل قوي فلسفات النفي داخل مجتمعاتنا، حيثما وجدت ومتى ما وجدت، فحسب، بل إذا أريد لنا أن نعطي معنى حقيقيا لعبارة ”عدم تكرار ذلك أبدا“، يجب علينا أيضا أن ندعم وجود الهيئة القضائية الدائمة الوحيدة للعالم المقامة لإنهاء الإفلات من العقاب على أخطر الجرائم – وتلك الهيئة، بطبيعة الحال، هي المحكمة الجنائية الدولية.

وللأسف، وعلى النقيض، تستخدم عبارة ”عدم تكرار ذلك أبدا“ أيضا في بعض الأحيان كشكل من أشكال التبرير الأخلاقي لتنفيذ دولة واحدة لسياسات تكون نتيجتها السيطرة المستمرة لشعب على الآخر والإهانة المستمرة لشعب للآخر. وذلك أمر يدعو إلى الأسف العميق.

وفي نهاية المطاف، نأمل أن تمكننا هذه المناسبة والمناسبات المماثلة لها من استخلاص الدروس المناسبة من الفظائع التي ارتكبها النازيون وشركاؤهم لكي نضمن ألا تعود تلك الجرائم لتلطيخ القرن الحادي والعشرين وهو يبدأ في التكشف أمامنا.

السيد سكينر – كليي (غواتيمالا) (تكلم بالإسبانية): إننا نجتمع هنا اليوم لكي نحيي ذكرى ضحايا المحرقة، وهم أشخاص أبرياء راحوا ضحايا للكراهية العرقية والعنصرية وللتعصب السياسي والاجتماعي. وتشكل المحرقة

أكبر رعب عانته البشرية في القرن العشرين وهو: الإفناء المروع لأكثر من ثلث الشعب اليهودي، وكذلك عدد لا يحصى من أعضاء الأقليات الأخرى الذين قتلوا ظلما وبقسوة، ولم يقتلوا إلا لأنهم مختلفون، وإلا لأنهم لم يتم فهمهم أو التسامح معهم.

إن ذلك الغضب البغيض سيثقل إلى الأبد ضمير البشرية وجميع الدول، التي أدركت مؤخرا أن الكراهية والتعصب والعنصرية والتحامل لا تؤدي إلا إلى نفي الحياة وإلى جميع الأمور التي تحقر البشر. ولهذا السبب يعترف الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بأن الحرية والعدالة والسلام في العالم تقوم على أساس الاعتراف بالكرامة الأصيلة للفرد والحقوق المتساوية وغير القابلة للتصرف لجميع البشر، بينما ظل تجاهل حقوق الإنسان وازدراؤها يشكلان السبب في ارتكاب الأعمال البربرية المروعة ضد البشرية جمعاء.

وتستدعي الذكرى الحالية إلى أذهاننا أشد الفترات المحزنة والكريهة في تاريخ البشرية، وتجابهنا بأشد الغضب الذي ابتلي به أي شعب، وبمأساة غير مبررة يجب على البشرية ألا تنساها لكيلا تعاني مرة أخرى من ذلك الشر المروع والأعمى. وخلال الاحتفالات التي أقيمت لإحياء الذكرى السنوية الستين لتحرير معسكر أوشوفيتز في جنوب بولندا، ذكّرنا وزير الخارجية البولندي السابق، فالاديسلاف بارتوزيفسكي، بالنيابة عن الناجين، كيف أن المقاومة البولندية نبهت العالم الحر إلى الحالة في أوشوفيتز ولكن لم يستجب أي بلد في العالم بشكل كاف لخطورة الحالة. ونشارك الآن في عمل رسمي لإحياء الذكرى، ليس من أجل تنبيه الأجيال المقبلة فحسب، بل أيضا، وبشكل أساسي، بغية صياغة ضمير جديد في الشعوب لضمان ألا يتكرر حدوث مثل تلك الجريمة البغيضة أبدا مرة أخرى أو تكون موضوعا للمشاركة بالصمت. ويجب ألا يتكرر ذلك أبدا.

إن الظروف التي تقود فئة اجتماعية أكثر قوة إلى السعي إلى استئصال فئة أخرى أضعف أو إلى إبداء التسامح نحو هذه الفئة، ينجم من عوامل متنوعة ومعقدة. وبعض العوامل يتصل بالإيديولوجيات المنحرفة، وبعضها يتصل بالتعصب الديني والمذاهب العنصرية وبعضها الآخر يتصل بمجرد الخوف. وجميعها تتقاسم الخاصية المشتركة المتمثلة في الجهل، الذي لا يتعدى كونه تعصبا متخفيا. ودفع ذلك الأمر فئات اجتماعية معينة إلى التصرف بصورة غير عقلانية، بارتكاب أشد ما يمكن تخيله من الأعمال وحشية وشذوذا، مثل الإبادة الجماعية، والتطهير العرقي، والعنصرية، ومعاداة السامية، والتطرف، وكراهية الأجانب – وهي أعمال شريرة يروح ضحايا لها جميع البشر.

وبالتالي، فإن التعايش البناء والسلمي للشعوب يتوقف على الاحترام والفهم المتبادلين. وما لم يكن هناك حوار حقيقي بين الدول وبين الحضارات، سيستمر الجهل وستسمر الأسرة البشرية تتعرض للتهديد أو ستقع مرة أخرى ضحية لنفسها. وينبغي أن نتشكك في بعض عادات أجدادنا وأن نتصدى بصدق للمشاكل التي تفصلنا، بالبحث عن قنوات جديدة للاتصال والتغيير قادرة على توليد ضمير جديد للأجيال المقبلة.

وتدرك غواتيمالا بشكل جيد الرعب الذي يسببه التعصب. فقد عانى أبناء غواتيمالا بأنفسهم الاضطراب الهائل الذي عصف ببلدنا لمجرد أن بعض الأشخاص يعتنقون آراء مخالفة، ويؤمنون بعقائد مختلفة أو ينتمون إلى فئات عرقية أو اجتماعية مختلفة. واليوم، يسعى سكان غواتيمالا سعيا جادا ليعرف كل واحد منهم الآخر بشكل أفضل وليصبحوا أكثر اندماجا، وليمحوا بالتالي جميع الأيديولوجيات وأوجه التحامل الاستبعادية والتمييزية.

تولى الرئاسة نائب الرئيس، السيد ديارا (مالي).

ولذا فإننا نؤيد اتخاذ تدابير للسعي إلى حشد المجتمع العالمي بغية المساعدة على منع أي أعمال قاسية وبغيضة ومهينة في المستقبل وتعزيز الحوار والتسامح. كما أننا نؤيد النداء الموجه لوضع برامج اتصال تغرس الدروس المستخلصة من المحرقة وإنشاء برنامج للتعليم معنون ''المحرقة والأمم المتحدة''.

لقد كان البابا يوحنا بولس الثاني ملهما بحق حين قال:

> ''فليكن ما يلي تحذيرا لليوم وللمستقبل: يجب عدم الاستسلام للأيديولوجيات التي تبرر احتقار كرامة الإنسان على أساس العنصر أو اللون أو اللغة أو الدين.''

ينبغي للمجتمع الدولي بالفعل أن يلزم جانب اليقظة وألا يخدع نفسه بالاعتقاد بأنه فاز في معركة إيجاد حضارة تتسم فعلا بالليبرالية والإنسانية والديمقراطية، يمكن لجميع الناس فيها أن يعيشوا بسلام وثقة، سعداء في ظل العدالة والرخاء.

السيد شين كاك – سو (جمهورية كوريا) (تكلم بالانكليزية): اسمحوا لي أن أبدأ بالانضمام إلى الوفود الأخرى في الإعراب عن أعمق المواساة فيما يتعلق بالملايين من ضحايا المحارق خلال الحرب العالمية الثانية، الذين قتلوا بسبب أصولهم العرقية أو معتقداتهم الدينية أو مذاهبهم السياسية، وفي إدانة الجرائم الوحشية البشعة المرتكبة ضد الإنسانية من قبل النظام النازي بأشد العبارات الممكنة.

وغني عن القول إنه ينبغي عدم السماح بتكرار هذه المأساة المريعة. بيد أن من دواعي فزعنا أننا لا نستطيع أن ننكر أننا حتى اليوم ما زلنا نشهد جرائم للإبادة الجماعية وكثيرا من الجرائم المرتكبة ضد الإنسانية، بدءا من سريبرينيتشا إلى كيغالي وانتهاء بدارفور. وتلك الجرائم الأخيرة من قبيل الإبادة الجماعية والجرائم المرتكبة ضد الإنسانية، التي ما زالت ماثلة في ذاكرتنا، تضطر المجتمع الدولي إلى مضاعفة جهوده المبذولة لإقامة نظام أمني موثوق وفعال يردع عن ارتكاب تلك الجرائم الشنعاء ويعزز التفاهم المتبادل والتسامح بين الشعوب من جميع الأعراق والعناصر والثقافات والدول.

وانطلاقا من هذه الالتزامات الرسمية عقدت الدول الأعضاء في الأمم المتحدة دورة استثنائية للجمعية العامة في أوائل هذا العام. وفي تلك المناسبة التزمت الدول الأعضاء بأن تبذل قصارى وسعها لمنع تكرار هذه الكارثة، مع تذكر الدروس واستخلاص العبر عن المحارق والترحم على ضحاياها.

ويود وفدي أن يغتنم هذه الفرصة للتشديد على أهمية ما حققناه بشأن المسؤولية عن الحماية في الوثيقة الختامية التي اعتمدت في اجتماع القمة العالمية في أيلول/سبتمبر. ذلك أن قادة الدول الأعضاء اتفقوا على مسؤولية المجتمع الدولي بشكل جماعي عن حماية الشعوب من جرائم الإبادة الجماعية وجرائم الحرب، والتطهير العرقي، والجرائم المرتكبة ضد الإنسانية، حين تعجز السلطات الوطنية بشكل ظاهر عن عمل ذلك. وسوف يساعد الوفاء بهذه المسؤولية عن الحماية على نحو من الإخلاص والسرعة والفعالية في منع هذه الحالات أو الردع عنها أو وقفها. ويرجو وفدي مخلصا أن تبذل جهود جدية لدفع هذا التطور الهام قدما للأمام خلال متابعة مؤتمر القمة العالمية.

وقد قررت جمهورية كوريا، بوصفها بلدا عانى كثيرا من الفظائع المرتكبة أثناء الحرب العالمية الثانية، أن تصبح من مقدمي مشروع القرار المتعلق بإحياء ذكرى محرقة اليهود. ونرى أن إعلان يوم ٢٧ كانون الثاني/يناير يوما دوليا سنويا

لإحياء ذكرى ضحايا محرقة اليهود طريقة طيبة لكفالة عدم نسيان الدروس الرهيبة المستقاة من المحرقة. ولا يمكن أن نسمح لذكرى تلك الجرائم بأن تخبو بمرور الزمن.

كما أن لدينا اعتقادا راسخا بأنه يجب رفض أي محاولة لإنكار محرقة اليهود، سواء كليا أو جزئيا، كواقع تاريخي. وقول الحقيقة عن الماضي يحتاج إلى شجاعة حين تكون تلك الحقيقة مؤلمة بل وبشعة. فقد استغرق الأمر سنين لكي يستعيد الناجون من تلك الجرائم ضد البشرية القوة اللازمة لسرد قصصهم، وهي قصص منقوشة الآن بطريقة لا تمحى في ذاكرتنا الجماعية. وينطبق هذا أيضا على الكثيرين من الضحايا الكوريين الذين عانوا بشكل بالغ القسوة خلال الحرب العالمية الثانية. فلا يمكننا بناء مستقبل إيجابي مستدام بالإغضاء عن ماضينا الأليم. وكما قيل مرارا، من يغفلون دروس الماضي يحكم عليهم بتكراره. وليست مواجهة حقائق التاريخ والإفادة من عبره خيارا بل هي التزام.

وفي هذا الصدد، نؤيد بقوة توصية مشروع القرار بإعداد برامج تعليمية تلقن دروس محرقة اليهود للأجيال المقبلة. إذ على البشرية التزام جماعي بالعمل على التثقيف وإيجاد التسامح حتى لا تقع قط مأساة مماثلة بعد الآن. ونرجو ألا يقتصر هذا التعليم على مجرد ترديد قائمة شكلية بالفظائع. بل يجب أن تلقن الأجيال المقبلة بدلا من ذلك شيئا عن هذا الفصل من فصول التاريخ على نحو يمكّنها من فهم كيفية حدوثه واتقاء تكراره.

وتلتزم جمهورية كوريا التزاما راسخا بالمحافظة على كرامة جميع البشر واحترام حقوق الإنسان للجميع. ونتعهد بتقديم دعمنا الذي لا يفتر لجهود الأمم المتحدة المبذولة لحماية وتعزيز حقوق الإنسان الأساسية وكرامة الإنسانية جمعاء. ورغم أن الأوان قد فات لإنقاذ الملايين من ضحايا محرقة اليهود وغيرها من الجرائم المرتكبة ضد الإنسانية خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها، ينبغي أن نجتهد في العمل قدر الإمكان لضمان احترام حقوق الإنسان وتأمينها للأجيال المقبلة. وأمنيتنا الكبرى أن يؤدي تعليم الحقيقة لأطفالنا وغرس بذور التسامح فيهم إلى نمائهم في عالم جديد خال من صدمات القرن الذي تركناه لتونا من خلفنا ومآسيه.

السيد دابكيوناس (بيلاروس) (تكلم بالروسية): في مشروع القرار الذي سيجري اعتماده اليوم شهادة على حدوث أحزان وآلام رهيبة. وليست هذه الآلام تجربة جديدة على شعب بلدي، بيلاروس؛ فهي آلامنا نحن أيضا. ذلك أن نيران الحقد العنصري الأعمى والاستعباد العرقي لم تود فقط بأرواح أعداد لا تحصى من الضحايا في بيلاروس. بل إن وحشية النظام النازي وألسنة المحارق الحارقة قد تركت أثرها محفورا في روح شعبها.

ما السبب في أننا، بعد انقضاء ٦٠ عاما من نهاية الحرب العالمية الثانية، ما زلنا نعود إلى هذا الموضوع، ليس بوصفه فصلا بعيدا ومأساويا من تاريخنا، وإنما بوصفه صفحة من حياتنا الجماعية لم تقلب بعد؟ ولماذا لا تزال ملايين كثيرة من الناس في أنحاء العالم تعاني التهديد اليومي المباشر والواضح بالموت والآلام التي تفوق الاحتمال نتيجة لأفكار منبثقة عن التفوق العنصري والعداء العرقي؟

ثمة إجابتان على هذا السؤال. إحداهما مفهومة على الصعيد الإنساني. أما الأخرى فلا يستطيع أن يستوعبها إنسان له قلب يشعر.

فمن ناحية، ثبت أن الجراح التي أحدثتها الحرب العالمية الثانية من العمق بحيث لا نستطيع شفاءها، حتى بعد عقود كثيرة من انتهائها. وما زلنا نشعر بألم الخسارة الذي لا يحتمل. ولا تزال دماؤنا تجف في العروق لمجرد التفكير في

الهوة الرهيبة التي أغرقت البشر فيها الحرب العالمية الثانية. فلنتأمل مرة ثانية الإرث الحي للحرب في أرواحنا في هذا الزمن الذي يدعونا، نحن مجتمع الدول، لنقرر أي صفحات تاريخنا المشترك يمكن قلبها بضمير صافٍ، وأيها لا يمكن قلبها.

ومن ناحية أخرى، لا يمكن أن نقلب الصفحة التي كتبت فيها محرقة اليهود – قصة الضحايا والمعاناة التي أحدثها وباء النازية – بل ولا يجب أن نقلبها ما دامت البشرية لم تستوعب تماما دروس الحرب العالمية الثانية ودروس المحرقة.

نعرف أننا لم نتعلم بعد تلك الدروس. غير أننا نعجز عن القيام بذلك بمفردنا؛ والمصيبة التي سببتها المحرقة كبيرة جدا. ويجب على البشرية أن تتعلم تلك الدروس بصورة جماعية.

ما دمنا نعيش في عالم مقسم إلى ''نحن وهم''، وما دمنا نشعر بأن دروس التاريخ المريرة يجب أن يتعلمها آخرون وليس نحن، وما دمنا لا نفعل ما بوسعنا لنفهم الذين يختلفون عنا ونرحب بهم، ستظل أصداء المحرقة تتردد في قلوبنا.

السيد كوتشنسكي (أوكرانيا) (تكلم بالانكليزية): مع تأييدي التام للبيان الذي أدلت به رئاسة الاتحاد الأوروبي، أود أن أدلي ببضع ملاحظات باسم أوكرانيا.

تمثل المحرقة موضوعا مؤلما بصورة دائمة لا للشعب اليهودي فحسب وإنما للمجتمع الدولي بأسره. إننا نتذكر المعاناة الشنيعة لأولئك الذين اهلكوا في معسكرات الموت في اوشفيتز وبوخنفالد وداخاو والعديد من المواقع المروعة الأخرى، حيث أبيد الملايين من الناس، باسم إيديولوجية ضالة لاإنسانية، بتعمد وقسوة. اليهود والغجر، الرجال والنساء، الأطفال والشيوخ – أبناء وبنات أمم مختلفة، بمن فيهم مئات الآلاف من أوكرانيا، وقعوا ضحايا أبرياء لنظام سياسي قاس تسبب في إزهاق الأرواح البشرية بأعداد هائلة.

إن الصور المروعة للمحرقة كانت حية في أذهان الذين صاغوا الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وأولئك الذين اعتمدوا اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها.

وقد ظن الكثيرون أن فظائع الحرب العالمية الثانية – المعسكرات والقسوة وعمليات الإبادة التي حدثت أثناء المحرقة – يجب ألا تتكرر. لكنها حدثت – في كمبوديا وسريبرينيتشا ورواندا ومؤخرا في دارفور.

وفي ذلك الصدد، نحن مقتنعون اقتناعا شديدا بأنه يجب التعلم من تاريخ المحرقة ويجب شرحه بصورة شاملة كي لا تتكرر أبدا مأساة مشابهة. وتظهر الصراعات العرقية، التي يستمر للأسف نشوبها في عالم اليوم، أن البشرية تفتقر إلى روح التسامح وأن دروس المحرقة لا تزال تتسم بأهمية كبيرة وتتطلب اهتماما متواصلا من سائر أعضاء الأمم المتحدة.

إن تاريخ المحرقة يتم تدريسه وتعليمه بصورة واسعة في أوكرانيا. وتدعم حكومة أوكرانيا المبادرة التي أخذ زمامها المجتمع المحلي اليهودي بإنشاء متحف أوكراني للمحرقة في كييف. ونأمل أن ينفذ هذا المشروع قريبا.

لقد أفضت الثورة البرتقالية إلى تغيرات اجتماعية وسياسية مثيرة في أوكرانيا، وأنا متأكد أنها ستؤثر تأثيرا ايجابيا على حياة مجتمعها المحلي اليهودي، الذي قدم مساهمة قيمة في تعزيز استقلال بلدي.

وعلى الصعيد الحكومي، نبذل قصارى جهدنا لتهيئة الظروف الملائمة لتنشيط وتطوير كل المجتمعات المحلية للأقليات في أوكرانيا. والتشريعات التي تم إقرارها بخصوص الأقليات والتي تكفل الوئام والتنوع القومي فيما بين الطوائف في أوكرانيا تتفق تماما مع أعلى معايير حقوق الإنسان الدولية.

ونحن إذ نخلد ذكرى ضحايا المحرقة، لا يسع أوكرانيا إلا أن تستذكر الأضرار الفظيعة التي سببها التعصب والعنف والعدوان في الماضي. ويشهد هذا العام الذكرى السنوية الثانية والسبعين لإحدى أفظع الفترات من تاريخ أوكرانيا، مجاعة عامي ١٩٣٢-١٩٣٣ الكبرى - في أوكرانيا، هولودومور (Holodomor)، التي تعني ''الموت بالتجويع''. إن حملة الرعب القاسية عن طريق التجويع التي استهدفت عمدا صميم الأمة الأوكرانية، والتي شنها النظام السوفياتي الاستبدادي، تسببت في هلاك ما بين ٧ إلى ١٠ ملايين من رجل وامرأة وطفل أبرياء.

كارثة هولودومور تظل جرحا نفسيا عميقا لشعبنا. وبعد أكثر من سبعة عقود، تعد تلك الكارثة بجلاء إحدى أكثر الجرائم المروعة على الإطلاق التي اقترفت ضد البشرية. لكن هولودومور تظل إحدى المآسي القومية التي لا تزال بانتظار اعتراف دولي واسع بها.

قبل عامين، صدر بيان مشترك بمناسبة الذكرى السنوية السبعين لهولودومور، أيده أكثر من ٦٠ وفدا - أي ثلث أعضاء الأمم المتحدة - كوثيقة رسمية للجمعية العامة. وفي ذلك الإعلان، جرى للمرة الأولى في تاريخ الأمم المتحدة الاعتراف رسميا بهولودومور باعتبارها مأساة قومية للشعب الأوكراني، سببتها الأعمال والسياسات القاسية لنظام استبدادي. وقد أعرب ممثلو الدول من شتى أنحاء العالم عن تعاطفهم مع ضحايا هولودومور واستنكروا الأعمال والسياسات التي سببت مجاعة كبيرة وأزهقت أرواح الملايين من الناس.

إن أوكرانيا ستواصل بذل قصارى جهدها لتكشف حقيقة هولودومور والمحرقة للعالم أجمع. ونعتقد بأن الأوان قد آن ليعترف المجتمع الدولي بأن تلك الجريمة تعتبر عملا من أعمال الإبادة الجماعية ضد الأمة الأوكرانية.

إن ذكرى الأمثلة الأخيرة للإبادة الجماعية والجرائم المرتكبة ضد البشرية والانتهاكات الجسيمة والفاضحة لحقوق الإنسان ينبغي ألا تغيب عن بالنا. لذلك أيدت أوكرانيا بصدق وشاركت في تقديم مشروع القرار المعروض علينا بقصد اعتماده.

إننا في أوكرانيا بذلنا ما بوسعنا وسنواصل بذل المزيد لمنع إيديولوجية الاستبداد والدكتاتورية ورهاب الأجانب ومعاداة السامية من أن ترسخ جذورها في أرضنا القومية.

وإن بلدي يقف على أهبة الاستعداد لتحمل حصته من المسؤولية الجماعية عن وقف المآسي المستمرة ولمنع ارتكاب الجرائم ضد الإنسانية في المستقبل. وإن مسؤولية الحماية من الإبادة الجماعية، باعتبارها نتيجة هامة وواعدة لاجتماع القمة العالمي الأخير، ينبغي برأينا أن تنفذ بصورة عملية وأن تطور بقدر أكبر.

السيد ساردنبرغ (البرازيل) (تكلم بالانكليزية): إن المحرقة اليهودية نموذج تطبيقي للإبادة الجماعية، جريمة لم يكن لها في ذلك الوقت تعريف و لم تسمح باللجوء إلى القانون. فلم ترد أية إشارة إلى الإبادة الجماعية في أية اتفاقية من اتفاقيات لاهاي، كما أنه لا يمكن الحكم، كما يجب، على المجازر التي ارتكبت، ولا معاقبة مرتكبيها، وذلك لعدم وجود تعريف قانوني للإبادة الجماعية.

أما الذي يتردد له رنين تاريخي خاص في الجزء الذي نعيش فيه من العالم، فهو الجرائم التي ارتكبت ضد السكان الأصليين في الأمريكتين أثناء الفترة الاستعمارية وأثناء الفترة التي كانت تمارس فيها العبودية. ولا يزال ضمير الإنسانية يشعر بصدمة عميقة من كون تلك الجرائم قد وصلت إلى مثل هذه الأبعاد التي لا يمكن تصورها.

والأثر العميق الذي تركته محرقة اليهود والجرائم الجماعية التي ارتكبت أثناء الحرب العالمية الثانية حفز المجتمع

الدولي على أن يحاول، من خلال هذه المنظمة، تعريف الإبادة الجماعية بأنها جريمة دولية، وتسليم مرتكبيها ليد العدالة. وهكذا، اعتمدت الأمم المتحدة، في عام ١٩٤٨، اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها، وفي تاريخ أحدث، أدرجت تلك الجريمة في نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

ولكن مكافحة جريمة الإبادة الجماعية لن تكتمل إلا عندما تتقيد الدول الأعضاء بصكوك حقوق الإنسان وتنفذها على كل من الصعيدين المحلي والدولي. وسيكون ذلك بمثابة أعظم تحية لذكرى ضحايا المحرقة وأعظم تكريم ليوم التذكر.

وبتذكر المحرقة لا يجدد المجتمع الدولي فحسب الإعراب عن سخطه ورفضه، بل إنه أيضا يعزز التزامه بمقاومة القمع والتحيز أينما حدثا. وباسترجاع عذاب الشعب اليهودي ومأساته أيام المحرقة، نصبح قادرين على التصدي للقوى المدمرة التي تهدد مسيرة الإنسان نحو الحرية والعدالة والديمقراطية.

وحتى بعد محرقة اليهود، فإن أواخر القرن العشرين وُصمت، للأسف، بسلسلة من الصراعات الوحشية التي تمخضت هي الأخرى عن جرائم حرب مميتة وجرائم ضد الإنسانية، وإبادة جماعية، وجرائم خطيرة أخرى. وكمبوديا ويوغوسلافيا السابقة ورواندا، ما هي إلا قلة من الأمثلة الصارخة على هذا الواقع. وهي تضاعف إحساسنا بالاشمئزاز والسخط، وتعزز عزمنا على منع وقوع جرائم من هذا القبيل.

والبرازيل، بوصفها أحد مقدمي مشروع القرار، تعرب من جديد عن إدانتها القاطعة لمحرقة اليهود، وتعيد التأكيد على احترامها العظيم للضحايا، وتبدي تضامنها مع الناجين من تلك الجريمة الشنعاء.

السيد مايورال (الأرجنتين) (تكلم بالإسبانية): إن جمهورية الأرجنتين، التي كان من أحسن تقاليدها أن ترحب على أراضيها بطوائف من مختلف أركان العالم، لكي تحيا معا في ظل تعايش سلمي منتج، والتي عانت نفسها من أعمال وحشية ضد الكرامة الإنسانية، تشارك في تقديم مشروع القرار A/60/L.12، وتؤيد هذه التذكرة بمشاعر جياشة خاصة، وبالتزام بالمشاركة في هذا العمل الجماعي الذي أقدم عليه المجتمع الدولي لضمان ألا يشهد الجنس البشري مرة أخرى جريمة الإبادة الجماعية التي نتذكرها اليوم.

والتذكر الجماعي لا غنى عنه في عالم طغت عليه الحاجة إلى حل مشاكل جديدة، وفي وقت قد يعتقد فيه الشباب أن المحرقة كانت حدثا تاريخيا وقع تحت ظروف سياسية معينة، ولأسباب لم يعد لها وجود. وهذا اعتقاد خاطئ. وإزاء هذا الارتكاس المحتمل، علينا أن نعي أنه ما من بلد في العالم يمكن أن يعتبر نفسه محصنا في المستقبل من أية موجة عنف يذكيها عدم التسامح أو مآرب اقتصادية، أو التطرف الديني أو التعصب السياسي أو الصراع العنصري أو حتى توليفة من أي منها.

وبالتالي، فإننا نؤيد إعلان يوم ٢٧ كانون الثاني/يناير اليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا محرقة اليهود، وكذلك التدابير الأخرى المقترحة في مشروع القرار، للإبقاء على ذكرى ذلك الحدث المشين في تاريخ البشرية حية في الأذهان.

لقد أوضحت لنا المحرقة حقائق كبرى يجب ألا ننساها. أولا، تضحية الشعب اليهودي التي تعد مثالا مأساويا للأذى الذي يمكن كل منا، كبشر، أن يلحقه بالآخر. وهي تتجاوز كل الحدود الثقافية والسياسية والدينية، وتلقننا جميعا درسا مروعا وعميقا. ومن دواعي الأسف أن النزعة العنصرية المعادية للسامية، رغم كل ما بذل

لمكافحتها، تعاود الظهور بين الحين والحين في الهجمات المشينة التي ترتكب ضد معابد اليهود، وفي انتهاك حرمة مقابرهم، ومن تخمينات مشككة لمؤرخين مزعومين يحاولون تلطيف أو إنكار الأحداث التي وقعت.

وتلك الأعمال اللاعقلانية النابعة من إيديولوجية متعصبة، ومن الجهل بالغير وإنكاره وعدم الثقة فيه، تشكل جزءا لا يتجزأ من أحلك جوانب الوضع الإنساني. وهي تنتقل، مع اختلاف الظروف والأماكن، إلى طوائف وجماعات أخرى، تنال، بدورها، قسطها من العار؛ كتلك التي تمكنت هذه المنظمة من توثيقها في الأحداث الجسيمة التي وقعت في مناطق مختلفة من العالم منذ وقت ليس ببعيد.

وفي فهمنا المتواضع، فإن الشيء الرئيسي الذي تعلمناه منها هو واجب الرجال والنساء كافة بترسيخ مفهوم المساواة والإخاء الأساسي بين جميع الأفراد، بغض النظر عن اختلاف الجنسيات أو الثقافات أو الخصوصيات الدينية.

لقد أنشئت الأمم المتحدة لكي تمنع نشوب الحرب وتحل الصراعات. ومن المبشر بالخير، إذن، أن تنشئ المنظمة يوما سنويا للتأمل من الآن فصاعدا، وأن تحتفل بالذكرى الستين لتدمير النظام النازي. ومن خلال ذلك الإطار، على وجه التحديد، بذلت جهود كبيرة على مدى عدة عقود، أدت إلى قيام صرح كان أساسه الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، ثم ازداد تطورا وتعززا من خلال إعلانات ومعاهدات لدعم الظروف اللازمة لبلوغ الاحترام العالمي لكرامة الإنسان.

والمحكمة الجنائية الدولية بدأت عملها منذ عهد قريب. وهي تسعى إلى الردع عن ارتكاب جرائم محتملة، وإنزال العقاب بمن يحاولون التنصل من مسؤولياتهم الخطيرة.

إننا الآن في لحظة حاسمة من التاريخ، لحظة نُطالب فيها جميعا ببذل مزيد من الجهود السخية لكي نواجه ببسالة التحديات والتهديدات الجديدة أمام مستقبل من السلام يقوم على احترام جميع الأفراد والشعوب. ويعتقد بلدي أن تلك المهمة يجب الاضطلاع بها في إطار الأمم المتحدة الجماعي. وإذا أردنا أن نتجنب تكرار دورة التاريخ، ونتفادى وقوع محرقة أو إبادة جماعية أخرى، كتلك التي وقعت في القرن الماضي، فعلينا أن نبقي على ما حدث حيا في أذهاننا، بإعطاء الأمم المتحدة أدوات تمكنها من حماية حقوق الإنسان بفعالية، في كل الظروف وكل الأوقات.

ونحن مقتنعون بأن هذا اليوم سيحفزنا على التفكير الهادئ ونحن نتباحث في أمر المستقبل معا، مدركين لمسؤولياتنا التاريخية عن تصميم عالم أكثر إنصافا وسلاما، عالم ينقذ البشرية من معاناة أخرى، ويحول دون تكرار المآسي الجماعية التي نتذكرها اليوم.

عاد الرئيس إلى مقعد الرئاسة.

السيد بفانزلتر (النمسا) (تكلم بالانكليزية): تعلق النمسا أهمية كبرى على مشروع القرار المعني بإحياء ذكرى المحرقة، وتتشرف بأن تكون من بين أوائل مقدميه. إن إعلان يوم ٢٧ كانون الثاني/يناير – وهو يوم تحرير معسكر الاعتقال أوشفيتز – يوما دوليا سنويا لإحياء ذكرى ضحايا محرقة اليهود، يكتسب مغزى خاصا بالنسبة لنا جميعا. ذلك أن أوشفيتز له مدلول عالمي.

وهذا اليوم، بالنسبة للنمسا، يعد تذكرة بالجوانب المظلمة من ماضينا. ونشعر بالكرب لعلمنا أن بلدنا فقد في المحرقة الكثير جدا من مواطنيه اليهود. ونشعر بالألم، في الوقت ذاته، لإدراكنا أن عددا أكبر من النمساويين شارك في الإبادة الجماعية التي تعد جريمة ذات أبعاد هائلة.

وقد ساعدنا سيمون فيزنتال، الذي توفي قبل بضعة أسابيع، على فهم ماضينا، حين قال: ”تعلموا من مأساتنا، لما فيه صالحكم“. وبيّن لنا أن التعليم والإعلام أداتان قويتان

للحيلولة دون تكرار التاريخ المأسوي. واليوم، علينا جميعا أن نتذكر خطاب سيمون فيزنتال أمام الجمعية العامة منذ ١٠ سنوات (انظر A/50/PV.66). لقد ناشد المجتمع الدولي أن يحذِّر الأجيال الفتية من إجحاف الأحكام المسبقة، خاصة إجحاف الكراهية العنصرية، التي تسببت بآلام إنسانية لا تقاس. والنمسا تعي مسؤوليتها، وهي تتخذ مجموعة واسعة النطاق من التدابير لمحاربة مناهضة السامية وكراهية الأجنبي وغير ذلك من أشكال العنصرية والتعصب، على كل صعيد.

وقد شرعنا بنجاح في برامج وطنية، تستهدف تعليم شبابنا عبر التاريخ. ويجب تعليم جيل الشباب، الذي يمثِّل مستقبلنا، إنه لا يمكن لأي بلد أو لأي مجتمع أن يحرز تقدما أو تحقيق تنمية بدون احترام حقوق الإنسان وكرامة كل كائن بشري. هذه هي العبرة التي تورثها ذكرى أوشِوتز من جيل إلى جيل.

ينبغي لليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا محرقة اليهود أن يفيد لتوعيتنا على ما فقدناه وعلى ما دمرناه. وسيكون تحدينا في المستقبل المحافظة على ذكرى الملايين الذين قُتلوا في أوشوِتز وفي أماكن أخرى على يد نظام لاإنساني، والتأكد من أن ذلك لن يحدث مرة أخرى. وتحدينا المشترك هو تهيئة مجتمع أعدل وأكثر ديمقراطية، لا كراهية فيه.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة الآن للمراقب الدائم، الممثل للكرسي الرسولي.

رئيس الأساقفة ميليوريه (الكرسي الرسولي) (تكلم بالانكليزية): إن التذكر واجب ومسؤولية مشتركة. وهذا صحيح على نحو خاص في حالة المحرقة. ولذا، يرحب وفدي بمشروع القرار الخاص بذكرى محرقة اليهود ويهنئ جميع الذين قدّموه.

وتكتسب مسؤولية كل الأمم عن الذكرى قوة جديدة مع احتفالنا بالذكرى السنوية الستين لتحرير معسكرات الإبادة وإنشاء الأمم المتحدة.

لقد ظل رعب هذا النوع من الجريمة ماثلا أمامنا طوال ٦٠ عاما، ومع ذلك، أعاد التاريخ نفسه. ولم يحل إبرام اتفاقية دولية ضد تلك الجريمة دون نوع التفكير الذي يؤدي إلى الإبادة الجماعية، ودون العنف الذي يذكِّي نار الإبادة الجماعية، ودون المظالم التي تجعلها ممكنة أو المصالح التي تتيح للإبادة الجماعية أن تستديم على مرِّ الزمن. وقد شهد القرن العشرون أنواع الإبادة الجماعية والفظائع والقتل الشامل والتطهير العرقي، التي لم تقتصر، مع الأسف، على قارة واحدة. وإذ نقف أمام المحرقة، لا يصح لنا إلاّ أن نتذكر وأن نتعهد ببذل قصارى جهدنا الجماعي لكي نتأكد، وقد أعطينا الآن هذه الجريمة اسما من أن أمم العالم ستعرفها بما هي عليه وتمنع حدوثها في المستقبل.

وفي هذا السياق، حسنا نفعل إذ نذكر ونجدد تأييدنا قرار مجلس الأمن ١٦٢٤ (٢٠٠٥)، الذي يدين التحريض على أعمال الإرهاب بأشد العبارات، وينكر محاولات تبرير الأعمال الإرهابية أو تمجيدها، لأن ذلك سيحرِّض على مزيد من الأعمال الإرهابية. وإلى ذلك، يؤكد القرار تواصل الجهود الدولية لتعزيز الحوار ويعمِّق التفاهم بين الحضارات، سعيا إلى منع الاستهداف العشوائي لمختلف الديانات والثقافات وللتصدي للصراعات الإقليمية التي لم تحل ولكل أنواع القضايا العالمية.

وبعد الـ ”Shoah“[المحرقة]، كانت الخطوة الأولى في سبيل الوقاية الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. ولا بد من اتخاذ خطوات أكثر بكثير للمضي قُدما. ويجب الاحتفاظ، في كل بلد، بذكرى المحرقة، كالتزام بتجنيب أجيال المستقبل هذه الفظائع.

أثناء الزيارة التي قام بها الراحل البابا يوحنا بولس الثاني إلى الأراضي المقدسة، أصرّ على الذهاب إلى ”ياد واشم“، النصب التذكاري للمحرقة. وعند قاعدة السور الغربي للهيكل، صلّى من أجل الغفران وهداية القلوب والعقول.

إن طلب المغفرة يطهِّر الذاكرة، وتذكُّر المحرقة يتيح لتطهير الذاكرة هذا فرصة الحدوث. ويمكننا اكتشاف الأغراض المبكِّرة للإبادة الجماعية ورفضها واتخاذ تدابير حازمة وفي الوقت المناسب للتغلب على جميع أنواع الظلم الاجتماعي والدولي.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): تبت الجمعية الآن بشأن مشروع القرار A/60/L.12.

يتعين إضافة البلدان التالية إلى قائمة مقدمي المشروع: أذربيجان، بابوا غينيا الجديدة، سانت كيتس ونيفيس، الفلبين، الكونغو، مالي.

هل لي أن أعتبر أن الجمعية تقرر اعتماد مشروع القرار بدون تصويت؟

تم اعتماد مشروع القرار (القرار ٦٠/٧).

الرئيس (تكلم بالانكليزية): قبل أن أعطي الكلمة للمتكلمين تعليلا للتصويت بعد التصويت، أذكِّر الوفود بأن تعليلات التصويت تقتصر مدتها على ١٠ دقائق، وينبغي أن تدلي بها الوفود من مقاعدها.

السيدة نونييز دي أودريمان (جمهورية فنزويلا البوليفارية) (تكلمت بالإسبانية): شاركت جمهورية فنزويلا البوليفارية في اتخاذ القرار ٦٠/٧ بتوافق الآراء، وهي توافق تماما الدول المقدمة للقرار وقد أيدت المذكرة التفسيرية المرفقة بمشروع القرار، التي أكدت أن المحرقة شكّلت محاولة منهجية وهمجية للقضاء على شعب كامل بطريقة وبحجم لا مثيل لهما في تاريخ البشرية.

غير أننا ينبغي أن نسترشد بالاعتدال والتحفظ واحترام الحقيقة، عند الكلام في القضاء على شعب بطريقة وحجم ما حدث في ما يُسمى بالحرب العالمية الثانية – التي كانت السياق التاريخي للمحرقة. ويجب أن نذكر أيضا محرقات أخرى حدثت أثناء ذلك الصراع الرهيب والهمجي والمحرقات التي برزت إلى حيز الظهور عند نهاية ذلك الصراع، التي يمكن أن نعزوها جميعا إلى الدول المؤسِّسة للأمم المتحدة، التي كانت جزءا من الحلف الذي هزم الفاشية النازية على الصعيد العسكري وحده، حوالي عام ١٩٤٥.

نشير بذلك إلى إدارة سكان عزّل، لا حول لهم ولا قوة، سكان هيروشيما وناغازاكي، الذين كانوا ضحايا خراب متعمد، مدمِّر، باستخدام أسلحة نووية، بدون أي تبرير، كما نشير إلى القضاء بصمت قضاء يوميا بطيء الوتيرة على شعوب العالم، التي حُكم على الراشدين منها والأطفال بالبؤس والجوع والجهل والقمع، من غير أن يكون لهم ملاذ أو أمل، نتيجة الاستغلال والإهمال البربري، المنظّم الذي تعرضوا له على مدى قرون، على يد الدول الاستعمارية والامبريالية، ويد النُخَب التي كانت أيضا العامل الرئيسي للحرب المذكورة أعلاه. وتستمر الإبادة اليوم في بداية القرن الحادي والعشرين، مثيرة حركات التمرد الشعبي المطالبة بإعادة إقرار العدالة.

ولا يمكننا أن ننسى أن الدول التي شاركت في نفس الصراع العالمي أو الصراعات العالمية التي وقعت منذ ١٩٤٥ تعتبر مسؤولة عن أعمال إرهاب الدولة على شكل محارق متتالية – أي الإبادة المنهجية لشعوب آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية. يجب علينا أن نتمثل تلك الحقيقة في ذاكرتنا

الجماعية بوصفنا أعضاء في الأمم المتحدة، تحدونا نفس الأحاسيس الإنسانية التي يجسدها القرار في إحدى فقرات ديباجته، حتى لا ننسى المبدأ الأساسي للميثاق المتمثل في إنقاذ الأجيال المقبلة من ويلات الحروب.

نعرف كلنا أن هناك أساليب عديدة لشن الحرب وأن بعضها جديد. هناك حروب منخفضة الحدة وحروب عالية الحدة تستخدم أسلحة الدمار الفوري، أو تستخدم وسائل أكثر تسترا وأقل ظهورا للتصفية الجماعية.

وتشاطر جمهورية فنزويلا البوليفارية كذلك في الانشغال والإحساس بالعجالة فيما يتعلق بوضع برامج تعليمية لمحو آثار الإبادة الجماعية من على وجه الأرض، بوصفها عملا سياسيا يهدف إلى إبادة مجموعات من البشر بحجة الحقد والعنصرية التي يعجز الكلام عن وصفها والعمى المتطرف والمهووس واللاهوتي الذي يطبع التطرف الديني. إننا نناشد الدول التي أيدت مشروع القرار معنا أن تضمن تصميم برامج التعليم المقترحة فيه بشكل متوازن ومدروس دراسة جيدة، بغية وضع حد للمحارق وزيادة الوعي العالمي بالانحراف والجرائم المرتكبة ضد الإنسانية التي تشكِّلها الإبادة الجماعية، بما في ذلك الإبادة الجماعية لليهود، التي تستحق استنكار العالم أجمع.

السيد عبد العزيز (مصر) (تكلم بالانكليزية): بعد الانضمام إلى توافق الآراء بشأن اعتماد القرار بدون تصويت، يود وفد بلدي أن يعرب عن تحفظاته الصريحة بشأن الفقرتين ٢ و ٦ من الديباجة وبعض الجوانب الإجرائية المتعلقة باعتماده.

إننا نتشاطر ونفهم أحاسيس مقدمي القرار فيما يتعلق بالحاجة إلى إحياء ذكرى محرقة اليهود. ولا نرى مانعا يحول دون تعيين ٢٧ كانون الثاني/يناير يوما للذكرى مرتبطا بمحرقة اليهود لأننا على يقين من أنه ينبغي ألا ينسى ضحايا الإبادة الجماعية، بغض النظر عن دينهم أو خلفيتهم الإثنية.

ومن ناحية أخرى، لم يتطرق القرار لمسؤولية المجتمع الذي ارتكبت فيه محرقة اليهود ودواعيه الاجتماعية – السياسية والعنصرية. زيادة على ذلك، ينبغي لنا التساؤل عن السبب الذي يجعلنا نقصر القرار على محرقة اليهود، متناسين جرائم إبادة عرقية مماثلة ارتكبت ضد المسيحيين والمسلمين في رواندا وضد المسلمين في البوسنة والهرسك وسريبرينيتشا وسانسكي موست وكوسوفو وفي أماكن أخرى.

لماذا نضع برنامجا دوليا خاصا لدعم الوعي بمحرقة اليهود، التي هي جريمة شنيعة وبغيضة ارتكبت ضد اليهود، بينما ننسى فظائع مماثلة ارتكبت ضد المسلمين والمسيحيين والآخرين، وتمتنع عن وضع برامج مماثلة لزيادة الوعي الجماهيري بها ؟ إننا نعتقد أنه لا ينبغي لأي كان أن يحتكر المعاناة.

إننا نؤمن إيمانا راسخا بأنه يجب أن تنطبق الآلية المنشأة طبقا للقرار، على ضحايا الإبادة العرقية ككل، في كل أرجاء العالم، دون تمييز على أساس الدين أو الخلفية الإثنية. إننا على ثقة بأن مقدمي القرار سيأخذون في الاعتبار تحفظاتنا القوية ويفكروا في الطريقة التي يمكنهم بها أن يردوا الأمور إلى نصابها الصحيح. وإننا نحتفظ بحقنا في القيام بذلك بأنفسنا.

كما أننا على ثقة بأن الجمعية العامة والأمين العام، وهما يضعان برنامج التوعية المقترح وكذا الآليات الأخرى التي ينص عليها القرار، سيوليان نفس القدر من الأهمية لتنفيذ قرارات أخرى متعلقة بمسائل مماثلة، مثل العنصرية والتعصب وبروز المغالاة في النزعة القومية و النازية الجديدة وحركات كراهية الأجانب والحركات الأخرى. كما أننا على ثقة بأن الجمعية العامة ستولي نفس القدر من الأهمية لتمويل الأنشطة الأخرى المنصوص عليها في قرارات مماثلة تنفيذا كاملا. وفي

ذلك السياق، نحن نحتفظ بحقنا في المساعدة على تنفيذ تلك القرارات جميعها معا، لضمان المعاملة المتساوية لكل ضحايا الإبادة الجماعية، بما في ذلك ضحايا محرقة اليهود، وبطبيعة الحال الحق في تقرير مسار عملنا فيما يتعلق بالقرار في المستقبل تبعا لذلك.

السيد إسماعيل (ماليزيا) (تكلم بالانكليزية): لقد انضم وفد بلدي إلى توافق الآراء بشأن قرار إحياء ذكرى محرقة اليهود. إننا ندين محرقة اليهود، حيث أنها شكلت محاولة منهجية وهمجية لإبادة شعب بأكمله بطريقة وحجم لم يسبق لهما نظير في التاريخ البشري. غير أن دروسها دروس عالمية ويرى وفد بلدي أنه يجب أن نستفيد منها. وهناك أحداث أخرى لا تقل مأساوية يمكن أن تستفيد من الدروس المستخلصة من محرقة اليهود.

وفي هذا الصدد، كان وفد بلدي يفضل لو أن الفقرة ٢ من الديباجة كانت أوسع نطاقا حتى تشمل تلقين الأجيال المقبلة دروسا لا تتعلق بمحرقة اليهود فحسب، ولكن كذلك بأعمال الإبادة الجماعية الأخرى وجرائم الحرب والتطهير العرقي والجرائم المرتكبة ضد الإنسانية.

السيد أنشور (إندونيسيا) (تكلم بالانكليزية): يسرني أن أشرح موقف وفد بلدي من القرار الذي اعتمد قبل قليل. لقد وافق بلدي على اعتماده على أساس عدد من النقاط.

أولا، إننا نعترف بأن محرقة اليهود تمثل حقبة مظلمة من الحضارة الإنسانية، يجب ألا تنسى دروسها أبدا إذا أردنا أن ننقذ الأجيال المقبلة من فظائع مماثلة. غير أن محرقة اليهود ليست هي المأساة الإنسانية الوحيدة التي توحي بهذه الدروس. هناك مآس أخرى عديدة ترسل رسالة وتحذيرا على نفس القدر من القوة لكل الناس بشأن أخطار الكراهية والتعصب والعنصرية والتحيز. وإن التاريخ الإنساني، سواء القديم أو الحديث، يشمل قائمة طويلة من المآسي الإنسانية. ولهذا كنا نفضل لو أن مقدمي القرار، في إضفائهم الصبغة الرسمية والمؤسسية على إحياء ذكرى محرقة اليهود والتثقيف بها في إطار منظومة الأمم المتحدة عبر هذا القرار، أولوا نفس الاهتمام للمآسي الإنسانية الأخرى.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): استمعنا إلى آخر المتكلمين تعليلا للتصويت على مشروع القرار الذي اعتمد قبل قليل. لقد طلب ممثل اليابان الكلمة ممارسة لحق الرد. هل لي أن أذكر الوفود بأن البيانات التي يدلي بها ممارسة لحق الرد تقتصر مدتها على عشر دقائق للبيان الأول وخمس دقائق للبيان الثاني، ويجب أن تدلي بها الوفود من مقاعدها.

السيد أوزاوا (اليابان) (تكلم بالانكليزية): يود وفد بلدي أن يمارس حق الرد فيما يتعلق بالبيان الذي أدلى به ممثل الصين بشأن الفظائع المرتكبة خلال الحرب العالمية الثانية في آسيا. يجب تذكر الأخطاء التي ارتكبناها في تاريخنا. علينا أن نتعلم منها وأن نقرر ألا نسمح بأن تقع مجددا. ولن يكون بوسع الإنسانية أن تحرز تقدما في المستقبل إلا بالتعلم من الماضي.

لقد أخطأت اليابان في تاريخها الحديث. وبمناسبة انعقاد المؤتمر الآسيوي الأفريقي الأخير في إندونيسيا، قال رئيس الوزراء كويزومي:

”في الماضي، تسببت اليابان، من خلال حكمها الاستعماري وعدوانها، بضرر ومعاناة كبيرين لشعوب بلدان عديدة، لا سيما شعوب الدول الآسيوية. وواجهت اليابان مباشرة حقائق التاريخ بروح من التواضع والشعور بندم كبير واعتذار من القلب، محفور في العقول دائماً. ومنذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، صممت اليابان وعملت باتساق على عدم التحول أبداً إلى قوة عسكرية بل إلى قوة اقتصادية، متمسكة بمبدئها المتمثل في حل

جميع المسائل بالوسائل السلمية دون اللجوء إلى استخدام القوة.

”وتعلن اليابان مرة أخرى عزمها على الإسهام في سلم ورفاه العالم، وفي المستقبل أيضاً، مقدرة تقديرا عاليا علاقة الثقة التي تتمتع بها مع دول العالم“.

وبهذه الروح، سعى شعب اليابان إلى إعادة بناء دولتنا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية كدولة حرة ديمقراطية ومحبة للسلام. ويود وفدي أن يشير إلى أن مناقشة التاريخ بفهم مشترك للحقائق التاريخية، لا سيما الشخصيات المعنية، سيكون أكثر فائدة. وبهذه الروح، اقترح وزير خارجية اليابان على وزير خارجية الصين إجراء بحوث أكاديمية مشتركة.

السيد غيلرمان (إسرائيل) (تكلم بالانكليزية): في هذه اللحظة الفريدة والتاريخية، أود أن أعرب عن تقدير وامتنان إسرائيل الخاصين لأعضاء الجمعية على اتخاذهم هذا القرار الذي لا سابق له. كما أن الجهود التي بذلتها الدول التي قدمت مشروع القرار أصلاً، الاتحاد الروسي وأستراليا وكندا والولايات المتحدة، والدعم القوي من الاتحاد الأوروبي بقيادة رئيسته المملكة المتحدة منذ بداية العملية كانت جهوداً قيّمة. وأود أيضاً أن أشكر الدول، البالغ عددها ١٠٤، التي قدمت القرار.

وأود أيضاً أن أعرب عن شكري للأمين العام على دعمه المستمر ولمساعد الأمين العام شاشي ثارور على اهتمامه ومشاركته في هذه المسألة. وأود أن أشكركم، سيدي، وأنتم تقومون بدوركم رئيسا للجمعية العامة، على توجيهاتكم وتعاطفكم وقيادتكم أثناء العملية بأكملها وأثناء هذه المناقشة التاريخية.

أخيراً، تخليداً لذكرى ستة ملايين ضحية من ضحايا محرقة اليهود، وتكريماً للذين نجوا من تلك المحرقة، أعرب عن الشكر على هذا القرار العالمي والتاريخي واعتماده من قبل الجمعية، مقتبساً كلمات من الصلاة اليهودية: حمداً لله الذي وهبنا الحياة وأبقانا وأوصلنا إلى هذا اليوم.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): في ضوء تعليل التصويت بعد التصويت والبيانات التي أدلي بها ممارسة لحق الرد، أود فقط أن أكرر أجزاء من ملاحظاتي في الجلسة الحادية والأربعين، لدى عرض القرار – أول قرار من هذا النوع.

”وتذكرنا المحرقة أيضا بجرائم الإبادة الجماعية التي ارتكبت منذ الحرب العالمية الثانية، ولذلك لا بد أن تصبح تحذيراً تاريخياً موحداً علينا أن نعتد به، لا لنتذكر الجرائم الخطيرة التي ارتُكبت في تاريخ البشرية، فحسب، وإنما لكي نؤكد مرة أخرى عزمنا الراسخ على الحيلولة دون تكرار هذه الجرائم. وليس بوسعنا بعد الفظائع التي ارتُكبت في كمبوديا ورواندا وسربرنيتسا، أن نواصل القول إن ذلك ’لن يحدث مرة أخرى أبدا‘.

...“

”وبهذه الروح، سواء لإحياء ذكرى الجرائم التي ارتُكبت في الماضي أو للحيلولة دون تكرارها في المستقبل. علينا أن ننظر في مشروع القرار المتعلق بإحياء ذكرى محرقة اليهود“.

بهذا تكون الجمعية قد اختتمت هذه المرحلة من نظرها في البند ٧٢ من جدول الأعمال.

رفعت الجلسة الساعة ١٠/٥٥.